١٠٧

وكونه في العبادة من موافقة الباطن بالتصور لها والقبول عليه وبذلك يكون
القيام بها والعمل بمقتضاها فالباعث عليها محلها الباطن وقد يحجب الباطن
عن التصور والقبول الباعث على القيام بمقتضى العبادة ما تراكم فيه من ظلم
الاهواء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصية في تنوير الباطن
فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم دخل باطنه منها نور تشرق
به ارجاؤه فتذهب الظلم بالاذ ثم ان ذلك النور فيطمع بالباطن اذ داخل
من الاستنارة والقيام باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عنه غائبا
قبل ذلك بمجرد انبعاث ويقوى العزم على الاتباع ويشتد الحرص على الاقتداء
فيستقيم عمود الدين وتشتد عرى العبودية ومع ذلك فاسلكوا فابالك
طالب طريق النجاة وسبيل المعرفة بالله وتطمع في ذلك الا بدليل
وآخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد له من تمسك بركاته والتعلق باذياله
وبهذا المعنى يتقرر ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة في كل
مقام ومع كل حال ويظهر لك برهان ذلك مما تقرر ان شاء الله ولا يطمع
في كمال اتباعه من قصر في محبته كمالا يطمع في كمال محبته من قصر في ذكره
واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم تذكر علينا من وجوه اعظمها
واعلاها انه محبة الله اياه اذ من اختصه الله بمحبته العظمى تواجب على
كل قلب وروح احكام المحبة له وتآلف مع روحه الكريمة في غيب الغيب
لان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وتعارف الارواح بروحه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا باحكام
المحبة له واحكام المحبة له لا يكون الا بالادمان على ذكره والاكثار من
الصلاة عليه وفي الاتصال بروحه من الاسرار التي تروج في محل الاختصار
ما لا يرد بذلك لان مقامه ارفع المقامات والتعلق به يظفر بكل مطلوب
ومرغوب فلا يزال صاحب هذا المنزل يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى تظهر عليه ثمراتها وتلوح عليه اسرارها ثم قال رحمه الله تعـ

واعلم ان الذكر العام بهذا المنزل هو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
للمناسبة التي بينه وبين طالب اتباع السنة والموافقة التي يقتضيها اقتفاء
آثار الشرع قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي تقديم الاخبار بصلاة الله وملائكته
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل طلب الصلاة عليه من المومنين اشارة الى
ثبوت محبة الله واهلها بكذا اياه وطلب ذلك من المومنين ثم دلوا على ما
تحصلوا به محبته وهي الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس
مني مجالسا يوم القيامة اكثرهم علي صلاة ومن يكون القرب منه الا على
قدر اتباعه والتزام طاعته ومن يكون اتباعه الا على قدر محبته وهل
تكون محبته الا على قدر ذكره واعلم ان الله تعالى اوجب علينا محبته
واتباعه والناس في محبته واتباعه على درجات بين ناقص ومن كامل ومن
المعلوم ان الذكر يوكد محبة المذكور وان المحبة توكد من الاتباع بالمحبوب
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى حبه وحبه وسيلة الى اتباعه
واتباعه واجب ووسائل الواجبات واجبة فاذا تقرر هذا فالمحبة تكون
بحسب ذكر المحبوب من الاقلال او الاكثار والغيبة او الحضور وقد جاء من
احب شيئا اكثر من ذكره وكذلك من اكثر من ذكر شيئا احبه وقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكمل المومن ايمانه حتى اكون احب
اليه من نفسه واهله وماله والناس اجمعين فاذا حصلت محبة النبي
صلى الله عليه وسلم في الباطن وخالطت بشاشتها القلوب دعت ضرورة الى
اتباع سنته وطريقته بحسب طريقه ولذلك تأكد امر الصلاة عليه لانها
تستلزم محبته ومحبته تستلزم اتباعه قال بعض العلماء رضي الله
عنهم من علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة الثناء عليه والصلاة
عليه والدعاء له واتباع سنته ومعاداة من خالفته ومحبة من وافقه
مع ما في الصلاة عليه من سر آخر في اتباعه وذلك ان اتباعه من العبادة

ولها

Copyright © King Saud University